تقديم

تعريف علم الاجرام:

- علم الاجرام هو ذلك الفرع من العلوم الجنائية الذي يبحث في الجريمة باعتبارها ظاهرة في حياة المجتمع لتحديد و تفسير العوامل التي أدت الى ارتكابها.
- علم الاجرام: يبحث في الجريمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية لها و جودها الحتمي في كل مجتمع وفي زمان و مكان----تفسير الظاهرة------تحديد العوامل التي أدت الى ارتكابها.
- القانون الجنائي يدرس الجريمة لوضع تنظيم قانوني لها، يحدد أركانها ويضع قواعد المسؤولية عنها---- و يبين انواع الجرائم المختلفة و يقرر لكل جريمة عقابا يتناسب مع مذى خطورتها و جسماتها.
- السياسة الجنائية: يبحث علم السياسة الجنائية من وجهة كونها تمثل ظاهرة ضارة بالامن الاجتماعي فيسعى الى دراسة افضل الوسائل و الاساليب و رسم أكثر الخطط فاعلية في سبيل مكافحة الجريمة أو على الاقل الحد منها.
- قانون الكثافة الجنائي:يقضي بأنه اذا كانت---ظرف بيئية معينة + عوامل شخصية معينة= عددا معينا من الجرائم.

وهذا مايفسر وجود نسبة كبيرة من الجرائم حتى في أكثر المجتمعات رقيا و تقدما و مدنية.

- العوامل الاجرامية مزيج من عوامل فردية تتعلق بشخص المجرم، وعوامل بيئية تتعلق بالمحيط الذي يعيش فيه،اذ تتفاعل هاته العوامل معا فيتولد عن تفاعلهما حدوث الجريمة.

- **أهمية دراسة علم الاجرام:**

- لدراسة علم الاجرام أهمية كبرى لأن تحديد الأسباب أو العوامل التي تؤدي الى وقوع الجريمة هو الأساس الذي لاغنى عنه لتفريد العقوبة تشريعا و قضاء و تنفيدا.

- **تعريف علم العقاب:** علم العقاب هو العلم الذي يبحث في أغراض العقوبات و التدابير الاحترازية التي توقع على المجرم و يحدد أفضل أساليب تنفيدها لتحقيق هذه الأغراض.

فهو يهدف أولا الى ارشاد المشرع الى ما يجب عليه التنفيد من حيث مكانه و من حيث المعاملة الطبية و من حيث العمل الواجب تدريب المحكوم عليهم عليه--- بغية تاهليهم و معالجة أسباب الجريمة لديهم لتمكينهم من مواجهة المجتمع بعد انتهاء مدة العقوبة.

- **أهمية دراسة علم العقاب**

- يرجع الى علم العقاب الفظل في تطوير أغراض العقوبة و التدابير الاحترازية.
- تصنيف المجرمين في المؤسسات العقابية المختلفة.
- تقرير الرعاية بأنواعها الاجتماعية و الطبية و النفسية و الدينية للمجرم.
- تنظيم الادارة العقابية ووضع القواد المعمول بها.

***الصلة بين علم الاجرام و علم العقاب:**

– على الرغم من استقلال علم الاجرام عن علم العقاب فان بها رابطة قوية.

– فعلم العقاب لايستطيع أن يحدد أفضل الوسائل و الاساليب التي تحقق هذف الجزاء الجنائي بغير الاستعانة بأبحاث علم الاجرام.

– الهدف الأول للجزاء الجنائي و اعداده لمواجهة المجتمع.

– و لايمكن تحقيق هذا الهدف الا بعد دراسة أسباب ابجريمة يتسنى العمل على مكافحتها.

= تنقسم الدراسة في هذا الكتاب الى قسمين:

خصصت الاول لدراسة علم الاجرام بينما الثاني لعلم العقاب.

القسم الاول

علم الاجرام

باب تمهيدي:

أوليات علم الجرام:

تقسيم:

تتناول المبادىء الأولية في علم الاجرام دراسة موضوع علم الجرام و صلته بغيره من العلوم الجنائية.

تاريخ علم الاجرام.

- أساليب البحث فيه.

موضوع علم الاجرام:

- تنصب دراسة علم الاجرام على الجريمة كظاهرة فردية و اجتماعية بغية تحديد الأسباب التي دفعت المجرم الى ارتكابها.
- تقتضي دراسة الأسباب التي دفعت المجرم الى ارتكاب الجريمة البحث في أمرين:

1- تحديد معنى الجريمة التي يعني الباحث في علم الاجرام بدراسة الدوافع اليها.

2- تحديد العوامل التي تدفع المجرم الى ارتكابها.

معنى الجريمة:هي كل فعل أو امتناع عن فعل يراه المشرع الجنائي متعارضا مع القيم و المصالح الاجتماعية فيتدخل بالنص على العقاب عليه.

- الجريمة:
- ظاهرة في حياة الفرد= علم الطبائع الاجرامية.
- ظاهرة في حياة الفرد= علم الجتماع الجنائي.

• علم الطبائع الاجرامية: الانتروبولوجيا الجنائية.

- دراسة أسباب الجريمة الفرد: لماذا ارتكب هذا الشخص بالذات جريمة معينة؟؟

الجواب عن هذا السؤال يتطلب سلوك سبيلين:

- الأول: الدراسة العضوية للمجرم= فهو يبحث في تكوين أعضائه الخارجية. و أجهزته الداخلية و في كيفية أداء هذه الأعضاء و الاجهزة لوظيفتها—و في افرازات الغدد و مذى قربها او بعدها عن المعدل المألوف للشخص المعتاد—أثبتت البحوث العلمية أن لافرازات الغدد تأثيرا مباشرا على سلوك الانسان.
- الثاني: الدراسة النفسية للمجرم تتناول دراسة الجوانب المختلفة لنفسية المجرم و شخصيته كعواطفه و أخلاقه و غرائزه و مدى استجابته للمؤثرات الخارجية.

- **علم الاجتماع الجنائي: هو العلم الذي يعنى بدراسة الجريمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية. فيبحث في مدى الصلة بينها و بين غيرها من الظواهر و مدى تأثرها بهذه الظواهر.**

***مفهوم موضع علم الاجرام من العلوم القانونية**

*** الصلة بين علم الاجرام و قانون العقوبات.**

كلا منهما يبحث في ظاهرة الجريمة.

- قانون العقوبات: لايبحث في أسباب الظاهرة الاجرامية و انما يبين أنواع الجرائم المختلفة.

- – يحدد أركانها.
- –يضع لكل منهما الجزاء الذي يراه مناسباله.
- –يقرر القواعد العامةالتي تسري على هذه الجرائم.
- * الصلة بين علم الاجرام و علم السياسة الجنائية:

- **السياسة الجنائية هي الأساليب و الطرق التي ينتهجها المشرع الجنائي لمكافحة الجريمة.**
- **تبحث فيما يجب أن يكون عليه القانون الجنائي لمكافحة الجريمة، فيحدد أفضل النصوص الجنائية التي يكفل تطبيقها تحقيق هذا الهدف في ضوء الظروف السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية السائدة في المجتمع.**
- **تاريخ علم الاجرام.**
- **و لقد عادت بناالى البداية الأولى لعلم الاجرام.**

- يرجع فلاسفة الاغريق(سقراط،أرسطو،أفلاطون) الجريمة الى نفسية مضظربة يرجع اضطرابها الى عيوب خلقية جسيمة او انحرافات عقلية.
- و في أواخر القرن 16 أصدر **Della Porta** كتابا عن أسباب الاجرام. عزا فيه السلوك الاجرام الى صفات خاصة في ملامح الوجه لاسيما الجبهة و العينين.
- في حين اعتبر أرجع البعض الجريمة الى قصور الرأس و المخ.

نشأة علم الاجرام:

- أواخر القرن 19.
- **Guerry**: نتناول في كتابه:
- الاسباب الفردية المتصلة بشخص المجرم كالجنس و السن.
- الأسباب الاجتماعية المتعلقة بالبيئة التي تحيط به كالمهنة و تقلبات الجو و التعليم.
- اعتماده على الاحصاءات الجنائية.
- **Quetelet**:اعتد بدوره على الدراسة الاحصائية للظاهرة الاجرامية ومدى تأثرهذه الظاهرة بعوامل مختلفة مثل:
  - سن المجرم.
  - جنسه.
  - مستوى عيشه.

- الانتقادات: اعتماد اسلوب الاحصاء، هذا الأسلوب يصلح لدراسة الجريمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية فحسب.

- عجزه عن أن يفسر لنا أسباب الجريمة باعتبارها ظاهرة فردية حيث يتحتم دراسة نفسية الجاني لاستخلاص البواعث الشخصية التي دفعته الى ارتكاب الجريمة.

تطور علم الجرام.

- اتجهت أبحاث العلماء في النصف الثاني من القرن 19 الى دراسة شخصية المجرم.
- لمبروزو 1876 كتاب الانسان المجرم تفسير الظاهرة الاجرامية.
- المجرم يختلف عن الشخص العادي من حيث تكوينه الجسمي و النفسي و وظائف أعضائه.
- يتسم بنقص يجعله أقرب الى الانسان البدائي.
- قسم المجرمين الى طوائف بحسب اختلافهم.
- الانتقادات: اقتصر موضوع بحثه عن أسباب الجريمة بالاظافة الى التكوين الجسمي و النفسي لدى المجرم ضرورة وجود ظروف اجتماعية" garofalo
- في حين ذهب "أنريكو فيري" الى أن الجريمة تقع نتيجة تفاعل بين شخصية المجرم و الظروف الطبيعية و الاجتماعية التي تعيش فيها.
- اعتبر أن الانسان مسير الى الجريمة لا مخير و أنه بالتالي لا يعتبر مسؤولا عنها، فلا يجوز ان توقع عليه عقوبة، و انما يتخد المجتمع ضده التدابير الاحترازية اللازمة لحمايته.
- السبب الاساسي للجريمة ترجع الى العوامل الاجتماعية و حدها، على أساس ان الاستعداد الشخصي للجريمة يكون نتيجة تأثير عوامل اجتماعية معينة."كولاني"

- هذا الرأي يعطي الأمل في امكان اصلاح المجرم بازالة الاسباب الاجتماعية التي أنشأت لديه استعداده لارتكاب الجريمة.
- اهمية دراسة التكوين العضوي للجسم ووظائف أعضائه: كوظائف الغدد، و سير الجهاز العصبي باعتبار أن هذا التكوين يؤثر في التكوين النفسي للمجرم."جرسبيني"
- و قد خلصت الى أن دراسة علم الاجرام عرف اختلاف في مجموعة من الرؤى بحيث اتخذ كل باحث و جهة معينة تعمق في دراستها على حساب الأخرى.
- وقد أكدت على ضرورة انشاء علم جنائي جديد تدرس في نطاقه جميع العوامل التي تسبب الجريمة من تكوينية و عضوية و نفسية وعقلية الى بيئية.

- أساليب البحث في علم الاجرام.

- تتعدد أساليب البحث في علم الاجرام و فقا للوجهةالتي يركز فيها الباحث دراسته.
- ويمكن ارجاع هذه الأساليب الى نوعين :
- الأساليب الفردية.
- الأساليب الجماعية.

- الأساليب الفردية:

- وهي أساليب دراسة الأسباب التي دفعت مجرما بالذات ارتكاب جريمة معينة و هي تشمل البحث:
- العضوي للمجرم.
- البحث الوظيفي.

- البحث النفسي.
- دراسة تاريخ حياة المجرم.

- الأساليب الجماعية:

- و هي أساليب بحيث الجريمة باعتبارها ظاهرة في حياة المجتمع،وأهمها:
- الاسلوب الاحصائي
- أسلوب البحث الاجتماعي.
- أسلوب المقارنة.

الباب الأول: المذاهب العلمية في تفسير الظاهرة الاجرامية.

لقد تناولت الأستاذة فوزية عبد الستار في الباب الاول بالدراسة و التحليل المذاهب العلمية في تفسير الظاهرة الاجرامية.

وقد أرجعت هذه الدراسة الى ثلاثة مذاهب:

1- المذهب الفردي: ينسب الجريمة الى عوامل فردية دون العوامل الاجتماعية(دول القارة الأروبية).

2- المذهب الاجتماعي: يرجع أسباب الظاهرة الاجرامية الى العوامل الاجتماعية وحدها(البلاد الأنكلوسكسونية).

3- المذهب المختلط: هذا المذهب جمع بين العوامل الفردية و العوامل الاجتماعية أو البيئية في تفسير الظاهرة الاجرامية.

- وقد تطرقت لدراسة هذه المذاهب الثلاثة و النظريات التي تولدت عنها في 3 فصول.

الفصل الأول: المذهب الفردي.

ظهور الذهب الفردي و تطوره:

- ظهر هذا المبدأ على يد الطبيب الايطالي لمبروزو الذي استعان بدراسته الطبية في تفسير الظاهرة الجرامية.
- حسب لمروزو فان السلوك الاجرامي مرجعه تشوه عضوي أو عقلي لدى المجرم.
- و لذلك فانه ازاء ظروف اجتماعية واحدة قد يقدمالجريمة دون باقي الأفراد رغم تعرضهم لنفس المؤثرات الخارجية.
- رغم اهتمام المدرسة الفردية على الجانب الشخصي فقد اختلف أنصارها حول مدى قوة تأثير كل من العوامل الشخصية.
- ورجحان أهمية بعضها على البعض الأخر.

وأهم هذه النظريات نظرية:

- لمبروزو.
- هوتون.

- فرويد.

- ولقد خصصت لكل نظرية مبحثا.

- المبحث الأول: نظرية لمبروزو(الانسان المجرم)1876.

- أشار الى دراسة المجرم على أساس علمي سليم.

- و تتلخص نظرية لمبروزو في أن المجرم يتميز عن غيره بصفات خاصة عضوية و نفسية.

*فمن الناحية العضوية: لاحظ المجرم ملامح خاصة تبدوا في:

- عدم انتظام جمجمته.
- كثافة شعر جسمه و نفسه.
- ضيق في جبهته يقابله ضخامة في فكيه.
- طول أدنيه أو قصرهما.
- عدم انتظام أسنانه.
- فرطحة أنفه وعدم استقامتها.
- طول مفرط في أطرافه وأصابعه.

*فمن الناحية النفسية: يتميزالمجرم حسب لمبروزو بصفات نفسية،أهمها:

- ضعف احساسهم بالألم.
- فظاظتهم.
- غلظة قلوبهم.
- قلة أو انعدام شعورهم بالخجل.

= مما يجعلهم يرتكبون في سهولة و يسر جرائم الاعتداء على الأشخاص و جرائم الاعتداء على العرض.

= فالمجرم حسب لمبروزو هو شخص مغلوب على أمره لأنه طبع على الاجرام فهو مجرم بالفطرة أو مجرم بالميلاد.

و قد تحدثت عن النتقادات التي تعرضت لها نظريته:

1-أسرف في تمييز المجرمين بصفات جسدية معينة و يمكن أن تنطبق هذه الأوصاف على الأشخاص دون أن يكونوا من المجرمين.

2- اهتمت فقط في دراسة أعضاء و شخصية المجرم فحسب باعتبار أن الدافع الى السلوك الاجرامي يكمن فيها، دون أدنى اعتبار الى العوامل الاجتماعية أو البيئية على الرغم من مساهمتها في تكوين شخصية المجرم.

3- لايمكن القول بأن الشخص الذي يولد بصفات معينة يكون مجرما أيا كان المجتمع و الزمان الذي وجد فيهما، لأن السلوك يتحدد كونه اجراميا أو غير اجرامي وفقا لمتطلبات الحياة الاجتماعية و اعتمادا على مبدأ الشرعية التي يضفي عليه الصفة الاجرامية.

المبحث الثاني نظرية هوتون:

عمل على تأكيد نظرية لمبروزو و من خلال قيامه بدراسة مايقرب من 14 ألف من المجرمين الذين أدانهم القضاء، و مقارنتهم مع مجموعة من غير المجرمين تقارب ربع عدد هؤلاء.

- فتبين له وجود صفات خاصة يتميز بها المجرمون و تتعلق هذه الصفات بشكل :
- العينين
- الأنف
- الفم
- الادنين
- الجبهة
- مقاييس الأعضاء

و ذهب هوتون في الختام الى استنتاج مفاده أن من بين هؤلاء المجرمون، يتميز مرتكبوا نوع من الجرائم بصفات مشتركة تميزهم عمن يرتكبون جرائم من نوع أخر.

بحيث أن من يرتكب جريمة ضد الأشخاص يتميز عن من يرتكبها ضد العرض و يختلف عمن يرتكب جرائم الأموال.

الانتقادات: اقتصارها على العوامل الفردية، واغفالها كل تأثيرللعوامل الاجتماعية.

المبحث الثالث: نظرية فرويد.

- ارتكز في تحليل الشخص المجرم من خلال الجانب النفسي السيكولوجي.
- وقد بدأ فرويد تفسيره للسلوك الاجرامي من خلال تقسيم النفس الى ثلاثة أقسام:

1-قسم الهو

2- قسم الأنا

3-قسم الأنا الأعلى.

- أثر هذا التحليل في تفسير السلوك الاجرامي.

يرجع فرويد السلوك الاجرامي اما الى عجز الأنا عن القيام بدوره.

انعدام وجود الأنا الأعلى أو عجزها عن أداء وظيفتها في الرقابة و الردع.

- تنطلق الشهوات و الميولات الغريزية الى حيث نتلمس الاشباع عن طريق السلوك الاجرامي.

انتقادات: لاتوجد صلة حتمية بين الخلل النفسي و الجريمة.

- **غالبا ما يكون الشخص يعاني من خلال نفسي و مع ذلك لايلجأ الى أي سلوك اجرامي.**

الفصل الثاني:المذهب الاجتماعي.

نشأة المذهب الاجتماعي: نشأ على أيدي علماء الاجتماع الأمريكي.

ظاهرة الاجرام ظاهرة اجتماعية شأنها شأن غيرها من الظواهر الاجتماعية.

- **لقد حاول بعض الباحثين أن يقيم نظرية عامة لعوامل السلوك الاجرامي نشأ على اثرها مجموعة من النظريات الاجتماعية التي ترجع عوامل الاجرام الى العوامل الاجتماعية و حدها،اذ هي التي تحدد حسب تقديرهم نوع السلوك الانساني.**

ومن أهم هذه النظريات:

- **نظرية التفكك الاجتماعي.**
- **نظرية تصارع الثقافات.**
- **نظرية الاختلاط الفاصل.**

- نظرية النظام الرأسمالي.

الفصل الثالث: المذهب المختلط.

لقد تناولت في هذا الفصل تطور كل من المذهبين الفردي والا جتماعي.

حتى تفاعلت هذين المذهبين فيما بينها فتتبلور في صوره نظريات مختلطة تجمع بين العوامل الفردية و العوامل البيئية أو الاجتماعية في تفسير السلوك الاجرامي.

المبحث الأول: تطور المذهبين الفردي و الاجتماعي.

المطلب الاول: تطور المذهب الفردي.

تطور نظرية لمبروزو و انقادها من طرف تلامذته عن طريق تعديلها بالصورة التي تتفادى أوجه النقد.

فيري: أضاف الى جوانب العوامل الشخصية ضرورة الاهتمام بدراسة العوامل الاجتماعية.

و تفاعل العامل الفردي و الاجتماعي في تولد السلوك الاجرامي.

فحسب فيري فان السلوك الاجرامي نتاج التفاعل بين عوامل ثلاثة:

- عامل شخصي.
- عامل جغرافي
- عامل اجتماعي.

المطلب الثاني: تطور المذهب الاجتماعي

لقد أسهم في تطور المذهب الاجتماعي تقدم دراسات علم النفس الجتماعي الذي يتطلب لدراسة نفسية الفرد ضرورة تقييم تصرفاته في ضوء المؤثرات البيئية المحيطة به.

مارتن جولد:ان السلوك الاجرامي ليس الا صورة لتفاعل داخلي و خارجي.

و لقد خلصت في نهاية المطاف الى تسليم بتضافر العوامل الاجتماعية و العوامل الفردية لتحقيق السلوك الاجرامي.

المبحث الثاني: نظرية الاستعداد الاجرامي:

ديتليو:مؤدى هذه النظرية أن المجرمين يكون لديهم استعداد اجرامي أو تكوين اجرامي--- يضل كامنا حتى توقظه مؤثرات اجتماعية و يتفاعل معه---فيترتب على ذلك خلل و اضطراب نفسي يؤدي بالشخص الى ارتكاب الجريمة.

- سيطرة النزعة الغريزية + ضعف السيطرة النفسية= جريمة.

العوامل الفردية.

- هي مجموعة الضروف المتعلقة بدات المجرم، و التي يؤدي تظافرها أو تظافر بعضها مع العوامل البيئية الخارجية عن الشخص المجرم الى تفسير السلوك الاجرامي.
- ولقد تظرفت الى أهم العوامل الفردية و المتمثلة في:
- الوراثة.
- السلالة

- الجنس
- السن
- التكوين بأنواعه:-العضوي-العقلي-النفسي.
- المرض
- المسكرات
- المخدرات.
- عرضت في هذا الباب لأهم العوامل الفردية التي تتعلق بذات الفرد و شخصه، وبينت مدى تأثيرها الدافع الى السلوك الاجرامي.

الباب الثالث: العوامل البيئية

لما كانت الجريمة نتيجة تفاعل بين العوامل الفردية و العوامل البيئية معا.

فلقد اعتبرت انه من الضروري دراسة أهم العوامل البيئية. و الخصائص التي تتميز بها ثم أنواعها المختلفة و أخيرا بينت الصلة بين العوامل البيئية و العوامل الفردية.

تحديد مدلول العوامل البيئية.

- يقصد بالعوامل البيئية مجموعة الظروف الخارجية عن شخص الانسان التي تحيط به و تؤثر في تكوين شخصيته، و تحديد أهدافه و توجيه سلوكه.
- و لقد تطرقت الى خصائص البيئة على أنها تتميز بخاصيتين أساسيتين و هما:

1- البيئة.

2- التكامل.

- كما ذكرت أنواع العوامل البيئية و هي متنوعة ومتعددة:
- فهي تنقسم هذه العوامل البيئية الى عوامل:

- من حيث طبيعتها: مادة و معنوية.
- من حيث نطاقها: ظروف عامة و ظروف خاصة.
- من حيث مدلولها:دائمة، عابرة.
- من حيث موقف الفرد منها:عوامل الزامية،عوامل مختارة.

و لقد حاولت أن تبحث تحت هذا الباب أهم العوامل البيئية.

فخصصت فصلا لكل من العوامل:

1- العوامل الطبيعية:تعرضت الى

2- العوامل الاجتماعية:تطرقت الى كل من:

* الأسرة: التفكك الأسري،التفكك المعنوي للأسرة، مسكن الأسرة.

*المدرسة:الصلة بين المدرسة و السلوك،الدور التعليمي للأسرة،الدور التهذيبي للأسرة.

*العمل:التدريب على العمل،ممارسة العمل،

*الصداقة.

3- العوامل الثقافية:التعليم،وسائل الإعلام،التقدم العلمي.

4- العوامل الاقتصادية:الصلة بين العوامل الاقتصادية و الجريمة،تأثير الظاهرة الاقتصادية على الجريمة،ـــأثير بعض الظواهر الخاصة على الجريمة مثل الفقروالبطالة.